النظرية النقدية الحديثة[1]

ترجمة د. سامر مظهر قنطقجي

بدأ الكلام عن نظرية النقد الحديثة، مع اقتراب انتخابات ٢٠٢٠ في الولايات المتحدة الأمريكية.
الفكرة ليست جديدة، لكنها أثارت جدلاً سياسياً واقتصادياً عندما أخبر رئيس مجلس الاحتياطي الفيدرالي جيروم باول الكونغرس نهاية شباط الماضي بأن السياسة النقدية الحديثة (خاطئة).
فهل تمثل النظرية النقدية الحديثة مستقبلاً جديداً للإنفاق الحكومي المتزايد باستمرار تلبية للاحتياجات الحيوية للأمريكيين؟ أم أنها فكرة خطيرة يمكن أن تؤدي إلى التضخم الجامح والكوارث المالية والانهيار في نهاية المطاف؟

النظرية باختصار:

نظراً لأن الولايات المتحدة يمكنها الاقتراض بعملتها الخاصة؛ أي يمكنها ببساطة؛ طباعة المزيد من الأموال عندما تحتاج إلى سداد ديونها، وكل ما على الاحتياطي الفيدرالي فعله هو إبقاء أسعار الفائدة منخفضة.
وهذه فكرة شائعة بشكل متزايد بين الاقتصاديين ذوي الميول اليسارية.
ذكر رئيس مجلس الاحتياطي الفيدرالي في شهادته أن فكرة العجز **فكرة خاطئة؛ لأنها لا تهم البلدان التي يمكنها الاقتراض بعملتها الخاصة.**

إن كمية الأموال مهمة، لا سيما بالنسبة للتضخم؛ فإذا أصبح التضخم مشكلة، فما عليك سوى رفع الضرائب، وطبع النقود لدفع فواتيرك.
ستدعم هذه النظرية السياسيين الذين يصدرون مبالغ ضخمة من الديون الجديدة، وهذا سيرفع الإنفاق والديون، مما يؤدي إلى زيادة الاستثمارات الخاصة عن طريق امتصاص المدخرات الخاصة.

نظرية MMT لتبرير الإنفاق العام:

قال جورج سيلجين، مدير مركز البدائل المالية والنقدية في معهد كاتو: "إن النظرية تستخدم نفسها من قبل كبار أنصار الإنفاق؛ فهم يحبون الإصرار على أن حق الحكومات في إنشاء الأموال يمنحهم قدرة إنفاق غير محدودة من الناحية العملية. هذا ادعاء صحيح، لكنه مضلل أيضاً: قد تتمكن الحكومات من الإنفاق بلا

[1] TERRY JONES, Modern Monetary Theory: Everyone's Talking About MMT, But What Is It, And Will It Work?, 01-03-2019, Link

حدود. لكن خارج فترات الركود، لا يمكنها القيام بذلك إلى حد كبير دون الاضطرار إلى جعل مواطنيها يدفعون الفاتورة في نهاية المطاف، إما عن طريق دفع ضرائب أعلى أو عن طريق تحمل مزيد من التضخم.

خطر التضخم

كتب بول كروغمان الاقتصادي اليساري الليبرالي: عندما يتوقع الناس التضخم، فإنهم يترددون في الاحتفاظ بالنقد، الأمر الذي يؤدي إلى ارتفاع الأسعار، ويعني ذلك أنه يتعين على الحكومة طباعة المزيد من الأموال لاستخراج كمية معينة من الموارد الحقيقية، مما يعني ارتفاع التضخم، وما إلى ذلك. ورياضياً فإن طباعة مبالغ كبيرة من النقود أكثر من كذا بالمائة من الناتج المحلي الإجمالي، ربما تؤدي إلى دوامة تصاعدية لا نهائية في التضخم. وقد يؤدي إلى تدمير العملة.

والسؤال الرئيسي الذي طرحته نظرية النقد الحديثة: هل العجز والديون الفيدرالية مهمان؟

يجيب مؤيدو النظرية؛ بلا، فإذا كان بنك الاحتياطي الفيدرالي يحمل أسعاراً أقل من نمو كل من الناتج المحلي الإجمالي والديون؛ فإن من شأن ذلك أن يجعل نسبة الدين إلى الناتج المحلي الإجمالي مستقراً، وأن يخفض التضخم.

ويجادل آخرون بأن مخاطر التضخم من النظرية كبيرة. وقد حافظ بنك الاحتياطي الفيدرالي منذ عام ١٩٩٠ على تضخم مستهدف بحدود ٢٪.

إن استقلال البنوك المركزية السياسي أعطاها المجال للقيام بذلك. وأمثلة كثيرة في أماكن أخرى من البنوك المركزية التي تدير المطابع لإرضاء السياسيين، مما أدى إلى ارتفاع التضخم والانهيار الاقتصادي؛ كفنزويلا وزيمبابوي والأرجنتين، على سبيل المثال.